شرح رياض الصالحين للشيخ مصطفى العدوي

رياض الصالحين [351] [إعانة الرفيق [ح [369-179]

للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 1 4 0202

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين وبعد. جمع كتاب رياض الصالحين. في اداب السفر قال وعن ابي
قتادة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر فارس بليل على يمينه واذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه. عن ابي قتادة هو
حارس بن ربعي وهو من فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي كان خير او كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وكان خير رجالاتنا وكان خير
اليوم سلامة بن الاكوع سلامة كان مسرعا جدا يسرع في الجري والكر والفر واه ابو قتادة كان فارسا مغوارا. اسمه الحارس بن ربعي. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر
الراس يعني نام بالليل اضطجع على يمينه نام على شقه الايمن واذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه. يعني ينصب ذراع. اما الاخر اتجه على يمينه هكذا ولعله نصب الذراع لعلة. الا يسترسل في النوم. الى الصبح ووضع يده
على خده كان ممكن ان ينام نوما طويلا لكن ازا نصب الزراع يكون ادعى لان يستيقظ بعد قليل وهذا من باب الاخذ بالاسباب للاستيقاظ للصلوات. لان الشخص اذا نام على الهيئة المتمكنا فيها من النوم كالنزام
وعلى فراش وسير مسلا فراش وسير مراتب سميكة ومخدات سميكة ينام ولا يشعر الا وقد نام سبع ثمان ساعات او عشر ساعات ولا يكاد يشعر. لكن الذي ينام على شيء مقلق آآ
في حال قلقه يستيقظ يكن ادرك الصلاة وادرك الناس يصلون. فهنا قال كان اذا كان في سفر بليل اضطجع على يمينه يعني ينام على شقه الايمن واذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه
ممكن كده. قال العلماء انما نصب ذراعه لئلا يستغرق في النوم فتفوته صلاة الصبح عن وقتها. او عن اول وقت هذا الكلام كان منه في السفر. اما في الحضر فقد رتب اموره صلى الله عليه وسلم على موافقة الصلوات
في الحديس الاخذ بالاسباب للمحافظة على الصلاة في وقتها. قال وعن انس رضي الله عنه قال كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل. عليكم بالدلجة. قال
دلجة السير في الليل فان الارض تطوى في الليل. والمراد تطوى على حقيقتها او ان المراد تطوى اذا سافر الشخص لا يشعر وعثاء السفر والاخير ظاهر وواضح. لان سفر النهار فيه ارهاق
فيه وفيه حر شمس والدواب تقلق وتتعب من الشمس لكن في الليل الجو بارد و الدواب تسير. والنبي سلمة الخشني قال كان الناس اذا نزلوا منزلا تفرقوا في الشعاب والاودية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفرقكم في هذه الشعاب والاودية انما ذلكم من الشيطان. فلم ينزلوا بعد منزلا الا انضم الا انضم بعضهم الى بعضنا اجتماع اثناء السفر في مكان. طبعا لم يكن عندهم كورونا ولا شيء يعني انه يأكل الذئب من الغنم. وعن سهل ابن عمرو وقيل سهل بن الربيع بن
عمرو الانصاري المعروف بابن الحنظلية وهو من اهل بيعة الرضوان. قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير قد لحق فظهره ببطنه يعني من الجوع بطنه فارغة. فلم يعد شيء فكان الزارئ
ملتصق بالبطن فقال اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة يعني التي لا تفصح ارتكبوها صالحة احنا كلوها صالحة او كلوها صالحة يعني اتركوها صالحة هنا ضبطها بضم اللام. كلها صالحة. يعني حتى اذا نحرتموها تأكلوا
وهي طيبة. فيه رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدواب وقد ورد ان النبي عليه الصلاة والسلام كان جالسا مع الصحابة فاتاه جمل فرغ بجوار الرغوات قال صلى الله عليه وسلم من صاحب هذا الجمل فقام صاحبه فقال انا يا رسول الله قال الا تتقي الله في هذه
البهيمة قد شك الي جملك انك تجيعه. والحديس سنده ثابت صحيح. ومن رحمته صلوات الله وسلامه عليه بهائم انه عليه الصلاة والسلام او ما ذكر في الحديث عموما جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كنت اسوق بقرة فركبتها. فلما ركبتها التفتت الي قائلة اني لم اخلق لهذا انما

خلقت للحرص. فقلت سبحان الله بقرة تتكلم؟ فقال صلى الله عليه وسلم فانا اؤمن
وبذلك انا وابو بكر وعمر. وايضا تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لك في كل ذات كبد رطبة اجر. لما قيل له يا رسول الله وان لنا في البهائم لاجرا لما ذكر
من البغايا وجدت كلبا يلهث من العطش فنزعت موقها. ونزلت الى بئر فسقته فغفر الله لها. فقيل يا رسول الله او ان لنا في البهائم لاجرا؟ قال لك في كل
بذات كبد رطبة اجر. قال وعن ابي جعفر عبدالله بن جعفر قال ابو جعفر الطيار اردفني رسول الله صلى الله عليه ان يسلم ذات يوم خلفه. واسر اليه حديثا لا احدث به احدا من الناس. وكان احب ما استتر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف او حائش نقل يعني حائط نخل وزاد فيه البرقاني او البرقاني باسناد مسلم بعد هذا قول حائش النخل فدخل حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرجر وزرفت
فاته النبي صلى الله عليه وسلم فمسح صلاته اي سنامه وزفراه فسكن. فقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هذا لي يا رسول الله. قال افلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك
اياها فانه يشكو الي انك تجيعه وتدأبه. يعني ترهقه في العمل وعن انس رضي الله تعالى عنه قال كنا اذا نزلنا منزلا لا نسبح حتى نحل الرحال. يعني لا نصلي السنن حتى نحل الرحال
قالوا لا نسبح الا نصلي النافلة. فمعناه ان مع حرصنا على الصلاة لا نقدمه على حط الرحال واراحة الدواب يعني لا يتعب الدابة ينزل ما عليها من المتاع اولا وبعد ذلك يصلي لا يتركها معذبة
لا يتركها معذبة. فيه اذا كان هذا في سفر جواز النافلة في الصف واحد الادلة على زلك. اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله اشهد ان اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول حي على الصلاة صلوا اكبر الله اكبر لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله قال يا رحمه الله تعالى باب اعانة الرفيق. اعانة الرفيق. الرفيق يطلق على الصديق
يطلق على المرافق سواء كان خادما او غير خادم وقد يطلق على الزوجة ايضا وحسن اولئك رفيقا اعظم من ذلك كله. قال باب اعانة الرفيق. تقدمت فيه احاديث احاديس والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه. وحديس كل معروف صدقة. كل معروف صدقة
ونبي سعيد الخدري واسمه سعد ابن مالك ابن سنان. ابو سعيد الخدري اسمه سعد ابن مالك ابن سنان. السلام ورحمة الله. قال بينما نحن في سفر اذ جاء رجل على راحلة له
جعل يصرف بصره شمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عنده او من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له. يعني ما عندك
جمل زائد حمار زائد فرس زائد بغلة زائدة عن حاجتك. فليعد به على من لا ظهر له. ومن كان عنده فضل زاد اي طعام فليعد به على من لا زاد له
فذكر من اصناف المال ما ذكره. حتى رأينا انه لا حق لاحدنا لاحد منا في فضل عليه الصلاة والسلام. طبعا الاشتراكيون يحتجون بمثل هذه الاحاديث حديس سابت صحيح لكن هل الامر فيه على الايجاب؟ ام على الاستحباب؟ وهل يستحب في كل المواطن
للاستحباب بضوابط ايضا كل ذلك يحتاج الى تدقيق وفي ناس كبيرة في السن رجل يمشي في الطريق وحده في وهناك كبير السن فلا يقف له لولا ان يساعده. تحمل اخاك على دابته صدقة
ولكن في هذه الايام الناس يلتمسون تأويلات. وعن جابر لكن ما اظن احد يعمل بمسل هذا في زمننا الان. عندك عندك يعني ازا كان عندك جملين تقول لواحد في جمل مستحيل انت يا محمد
الكشاف بتعطيه والله يلا يوسع عليك وتكسب من الحلال ايه؟ ايام الحصاد في القرى يا جماعة. يعار. يعار عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يغزو فقال يا معشر المهاجرين والانصار
ان من اخوانك قوما ليس لهم مال ولا عشيرة. فليظن احدكم اليه الرجلين او الثلاثة فما قال لاحدنا من ظاهر يحمله الا عقبة. يعني كعقبة احدهم. يعني نتعاقب على البعير. احنا مسافرين في غزوة
فانت تركب شوية وانا امشي ونبدل انا اركب وانت تمشي. وكان الرسول صلى وسلم في غزوة بدر يتعاقب هو وعلي ابن ابي طالب وابو لبابة. كل سلاسة على جمل كل واحد يركب شوي. وكذلك سائر الصحابة. فكل واحد ما زال يركب نصف ساعة ويمشي ساعة او يمشي ساعة ويبدلون. فقال ابو لبابة وعلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله نحن نكفيك نحن الشباب اركب انت ونحن نسير فقال عليه الصلاة والسلام ما انت باقوى على المسير مني ولا انا باغنى عن
الاجر منكما. صلى الله عليه وسلم. ما انت ما باقوى على المسير مني ما انا باغنى عن الاجر منكم. انا ازا ركبت ازا انا ركبت ساحرم الاجر هذا الذي ينزر اليه. قال فما لاحدنا من ظهر يحمله الا عقبة. يعني بالتعاقب. يعني

كعقبة احدهم فضممت لي اثنين او ثلاثة ما لي الا عقبة. كعقبة احدهم من حملي. وعنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلف في المسير فيزجي الضعيف يعني يضم يزكي يسوق. الم ترى ان الله يزجي سحابا يسوق بعضه الى بعض برفق
ويردف يركبه خلفه ويدعو له. لكن سند هذا الخبر فيه ضعف يسير. والله واعلم ومن العلماء من يحسنه لان الضعف يسير جدا فيه. عنعنة ابي الزبير. رضي الله تعالى عنه
الباب فيه احاديث كثيرة جدا فان الله قال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين الجار ذي القربى والجاري الجنب والصاحب بالجنب. الصاحب بالجنب قيل الرفيق في السفر
وقيل الصاحب في الجنب الزوجة. قيل الصحب الجنبي هو الزوجة صاحبة بالجنب اه اعانة الرفيق فيها احاديث كثيرة جدا واه تقدم فصل كامل في هذا الباب من يسر على محسن يسر الله عليه في الدنيا والاخرة. من انذر معسرا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله عدة ابواب حتى متفرقة. احد له سؤال فيما سبق صل جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم وصل اللهم على نبينا محمد وسلم